المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 12 شباط 2024
No.12 Feb 2024

التلطف في الشعر الأموي

م.د. إيمان علي خميس
كلية الإعلام ــ الجامعة العراقية
iman_ali.k@aliraqia.edu.iq

الملخص

لا سلوب التلطف أهمية في حياتنا الاجتماعية إذ يقوي العلاقات بين المتكلمين ويراعي المشاعر ويخفف قوة أثر اللفظة في المتلقي تعرفنا بدراستنا هذه عن مدى تلطف شعراء العصر الأموي في أشعارهم للتعبير عن ما يجول في خواطرهم من اشمئزاز أو خوف بالرمز والايحاء وهو أبلغ تعبير ، فضلا عن معرفة المقصود بالتلطف وكيفية توظيفه من قبل شعراء عصر امتاز بالرقي والتحضر، فقد استعان شعراء العصر الأموي باسلوب التلطف بصور من الطبيعة للتقريب ولنقل الحالة الشعورية للمتلقي للتأثير فيه.وأكثر الألفاظ تلطفا كانت في (الغراب الدال على التشاؤم ــ و البحر للدلالة على الكرم الذي لاحدود له ــ والحبل للدلالة على الوصل ـــ والحلم للدلالة على الرزانة).أثبت الشعراء بتلطفهم مدى تحضرهم بهذا الاسلوب .إعتمدت الباحثة المنهج التحليلي لدراسة هذا الاسلوب فشملت الدراسة أربعة مباحث إضافة إلى المقدمة والخاتمة : تضمن المبحث الأول : ماهية التلطف وأسبابه ووسائله

أما المبحث الثاني : شمل المواقف التي يعمد لها المتكلم لاسلوب التلطف

والمبحث الثالث: تضمن نبذه عن العصر الأموي

والمبحث الرابع : : شمل نماذج عن اسلوب التلطف لشعراء العصر الاموي مؤكدة بتلك النماذج مدى تحضر شعراء ذلك العصر في تلطفهم سواء كان تفاءلا او تشاؤما او تعظيما او تحقيرا للمتلقي .

الكلمات المفتاحية :التلطف ـــ ماهيته وأسبابه ـــ العصر الأموي ـــ شعراء العصر الأموي ـــ نماذج شعرية

Elegance in Umayyad poetry

Teacher.Dr.Iman Ali Khamees
University:Al- Iraqi faculty of communication

The method of politeness is important in our social life, as it strengthens relationships between speakers, takes into account feelings, and reduces the strength of the impact of the word on the recipient.

Through our study, we learned about the extent to which the poets of the Umayyad era used their poetry to express the disgust or fear that was on their minds through symbolism and suggestion, which is the most effective expression. In addition to knowing what is meant by elegance and how it was used by poets of an era characterized by sophistication and civilization, The poets of the Umayyad era used images of nature as euphemisms to approximate and convey the emotional state of the recipient to influence him.

The most euphemistic terms were (the crow denotes pessimism - the sea denotes limitless generosity - the rope denotes connection - and the dream denotes sobriety).

The poets proved, by their kindness, how civilized they were in this style.

The researcher adopted the analytical approach to study this method. The study included four sections in addition to the introduction and conclusion:

The first section included: the nature of kindness, its causes and means

The second section: includes the situations that the speaker intends to use as a polite method
The third section: includes an overview of the Umayyad era
The fourth section: It included examples of the style of elegance of the poets of the Umayyad era, confirming with these examples the extent of the poets of that era's civility in their elegance, whether it was optimism, pessimism, glorification, or contempt for the recipient.
Keywords: gentility - its nature and causes - the Umayyad era - poets of the Umayyad era - poetic models

المقدمة

للتلطف أهمية كبيرة في الحياة الإجتماعية إذ تكمن أهميته في تقوية العلاقة بين المتكلمين بعبارة لطيف ورقيقة مراعاة للمتلقي، تكمن مشكلة بحثي في معرفة مدى تلطف شعراء العصر الأموي في أشعارهم للتعبير عن ما يجول في خواطرهم من اشمئزاز أو خوف بالرمز والايحاء أي غير مباشر التصريح فيكون هذا التعبير أبلغ وهو اسلوب رفيع وراقي ولمعرفة مدى انعكاس التطور الذي شهده هذا العصر وانعكاسه على الشاعر والمتلقي في الوقت نفسه ،أما الهدف من كتابة هذا البحث هو لمعرفة المقصود من اسلوب التلطف ومعرفة كيفية توظيفه من قبل شعراء العصر الأموي وإضافة علمية للمكتبة الأدبية وتحديدا للعصر الأموي، وتأتي أهمية هذا الموضوع من أهمية العصر الذي امتاز بالرقي والتحضر ورقي الحياة الاجتماعية نتيجة الفتوحات الاسلامية وما نتج عنها من الامتزاج الثقافي والحضاري ، واعتمدت الباحثة المنهج التحليلي في دراسة النماذج الشعرية.

فكانت عينة البحث أبرز شعراء العصر الأموي وهم : (جرير والفرزدق والأخطل ،إبراهيم بن هرمة، جميل بثينة ،قيس بن ذُريح، أبي دهبل الجمحي ، الأُقيشر الأسدي ،الأحوص،) تم تقسيم البحث على أربعة مباحث : تضمن المبحث الأول : التلطف لغة واصطلاحا والتلطف عند القدماء والمحدثين

وشمل المبحث الثاني : المواقف التي يعمد المتكلم فيها إلى التلطف ودوافع التلطف وأسبابه، أما المبحث الثالث فقد تضمن نبذة مختصرة عن العصر الأموي وكان المبحث الرابع يضم نماذج تطبيقية لإسلوب التلطف في شعر شعراء العصر الأموي وختم البحث بخاتمة كانت خلاصة ما توصلت إليه الباحثة ملحقة ذلك بقائمة المصادر وملخص باللغة الانجليزية .

المبحث الأول

ماهية التلطف ومواقفه ودوافعه

يعرف التلطف في التهذيب :(الذي يُوصل إليك أرَبك في رفق) أما معناه في حدود الكلام (واللطيف من الكلام ما غَمُضَ معناه وخفي)(أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، 1384هـ :347/13) وعرّفه الزمخشري :تلطفتُ بفلان :احتلت له حتى اطلعتُ على أسراره(جار الله الزمخشري ،1399ه:409) مما تقدم يتضح ان التلطف هو الترقق.

كما ذكرنا فيما تقدم التعريض لا التصريح فهو يدرج ضمن الكناية وما يتصل بها من مصطلحات كتحسين اللفظ وتلطيف المعنى ،يقول المبرد :(ويكون من الكناية وذاك أحسنها الرغبة عن اللفظ الخسيس المفحش إلى ما يدل على معناه من غيره قال الله عز وجل : (أحل لكم ليلة الصيام الرفثُ إلى نسائكم))(سورة البقرة :آية 187:

ويذكر ابن فارس في حديثه عن الكناية :ان لها بابان :(أحدهما : أن يُكنى عن الشيء فيذكر بغير اسمه تحسينا للفظ، أو إكراما للمذكور ، وذلك كقوله جلّ ثناؤه : (وقالوا لجلودهم :لمَ شهدتم علينا) قالوا ان الجلود في هذا

الموضوع كناية عن آراب الانسان أما الكناية للتبجيل قولهم: (أبو فلان)صيانه لاسمه من الابتذال)(أبو الحين أحمد بن فارس بن زكريا :439)

فقد أفرد للكناية في القسم الثاني (سر العربية)فصلا عما يستقبح ذكره بما يستحسن لفظه (الإمام أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، 1908 :209 ـــ 210) فضلا عن القاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني (ت 482هـ)بكتابه (المنتخب من كنايات الأدباء وارشادات البلغاء) ذكر من فوائده التحرز عن ذكر الفواحش السخيفة بالكنايات اللطيفة(أبو العباس أحمد بن محمد الجرجاني :3) مستشهدا على ذلك بقوله تعالى: (وإذا مروا باللغو مروا كرام) (سورة الفرقان :آية :72) أي كنوا عن لفظه ولم يوردوه ،فإنهم أكرموا أنفسهم عن التلفظ به

أما التلطف اصطلاحا :

فقد عُرِفَ هذا المصطلح في الدراسات الغربية الحديثة بمصطلح يوناني يعني الكلام الحسن (د. كريم زكي حسام الدين ، 1985: 17) وقد تُرجم هذا المصطلح في العربية بالفاظ مختلفة من ذلك ما قاله الدكتور كمال بشر هو (حُسن التعبير) أي : استبدال الكلمات اللطيفة الخالية من أي مغزى سيء أو مخيف بكلمات اللامساس وهو وسيلة مقنعة بارعة لتلطيف الكلام وتخفيف وقعه ، ويكون استخدامه في المواقف الخطرة والمثيرة للرعب والخوف أو غير مقبولة لدى النفس (ستيفن أولمان ، 1975 : 178) وعرفه دكتور كريم زكي بأنه :(تحسين اللفظ)(د.كريم زكي حسام الدين :17) أما دكتور أحمد مختار فعرفه بانه :(ابدال الكلمة الحادة بكلمة أقل حده أو أكثر قبولا)(د. أحمد مختار ،1402هـ / 1982م :240)(وعند الدكتور محمد علي الخولي :لطف التعبير(د.محمد علي الخولي، 1991م : 88) وعرفه أولمان بانه (وسيلة مقنعة بارعة لتلطيف الكلام وتخفيف وقعه)(ستيفن أولمان: 14) (

ان استبدال الشاعر الكلمات أو الالفاظ السيئة بالفاظ أكثر قبولا يعد ضربا من ضروب التلطف أو حُسن التعبير أو تحسين اللفظ (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي: 7)

المبحث الثاني

المواقف التي يعمد المتكلم فيها إلى التلطف

يقصد المتكلم اسلوب التلطف في موقفين :

الأول : فردي وفيه يلجأ المتكلم إلى التلطف في موقفٍ خاص ؛وذلك لايتأتى لكل أفراد المجتمع ،بل هو من خصائص ذوي الفطنة والموهبة وسرعة البديهة ،والذكاء .

وقد أشار القدماء من علماء العربية إلى هذا الموقف وأدرجوه تحت باب أسموه(التخلص من الكذب بالتورية عنه) مستشهدين على ذلك بقول النبي محمد (صل الله عليه وسلم) : (إنّ في المعاريض لمندوحة عن الكذب)(حمد بن حسين البيهقي، 1414هـ / 1994م: 10/ 199 ،وابن حجر العسقلاني ، 1379هـ : 10/ 594).

الثاني: موقف جماعي والمقصود به تواضع الجماعة اللغوية أو المجتمع بشكل عام .

إنّ اختلاف الأمم يؤدي بالتالي إلى اختلاف التلطف فاللاتينيون يعبرون عن العبارات والأمور المستقبحة بالتصريح والكشف في حين ان العرب تعبر عنها بالفاظ تدل على الحشمة والتعريض تأدبا.

فعُدّ التلطف ظاهرة بدليل تأليف الثعالبيّ والجرجاني كتاب يختص به ،فقال الثعالبيّ في كتابه: (هذا كتابٌ خفيفُ الحجم ، ثقيل الوزن ،صغير الجرم، كثير الغُنم في الكنايات عما يُستهجنُ ذكرُ، ويستقبحُ ذكرُ، ويستقبح نشرهُ، أو يستحيا من تسميتهأو يُتطير منه ، أو يسترفعُ ويصان عنه، بألفاظ مقبولةٍ تؤدي المعنى ، وتفصح عن المغزى وتحسن القبيحَ وتلطف الكثيف)(الثعالبي : 3)

ويقول الجرجاني عن كتابه : (فمن فوائده التحرز عن ذكر الفواحش السخيفة بالكنايات اللطيفة وإبدال ما يُفحش ذكره في الأسماع ،بما لا تنبو عنه الطباع ،...،ومنها ترك اللفظ المتطير به إلى ما هو أجمل منه ... ومنها الأمور الجارية بين البلغاء والأدباءِ ومداعباتهم بمعاريض لا يفطن لها إلا البلغاءُ ...ومنها التوسع في اللغات ، والتفنن في الألفاظ والعبارات)(الجرجاني :4ـــ 5)

ترى الباحثة ان هذا الاسلوب يفهمه ذو الفطنة والموهبة والذكاء والخبرة فهو يحتاج إلى تأمّل وتفكر وثروة لغوية

يقول الثعالبيّ: العرب تكني عن المرأة بالنعجة والشاة والقلوص والسرحة والحرث والفراش والقبة والقارورة وبكلها جاءت الأخبار ونطقت الأشعار(الثعالبي :50)

دوافع التلطف وأسبابه

إنّ دوافع التلطف (حسن التعبير)لدى أولمان هي دوافع نفسية ، وان المتكلم يعمد إلى استعماله مع كل شيء مقدس أو ذي خطر أو مثير للرعب والخوف (ستيفن أولمان : 196)ويجمل هذه الدوافع اللغويين المعاصرين في ثلاثة هي:(الخوف والفزع،الكياسة والتأدب ،الخجل والاحتشام)(د.كريم زكي : 51)

1) الكياسة والتأدب والاحتشام :وهي العلاقة بين الرجل والمرأة وما ينتج عنها من ذكر لأعضاء وأحوال وأفعال تخدش حياء المتلقي فيلجأ المتكلم إلى التلطف بشأنها تحرزا من التصريح (د. إبراهيم أنيس ، 1980 : 142)

2) التفاؤل والتشاؤم :

ان مجرد ذكر المتكلم للفظة بعينها تستحضر لدى المتلقي لذلك كان لزاما على المتكلم ان يتلطف في حديثه حتى يضمن مواكبة المتلقي له واستمراريته في المتابعة. فان استقرار الالفاظ ومدلولاتها في أذهان الناس منذ القدم حتى انعم يعتقدون ان مجرد ذكر الموت يُستحضر الموت وان النطق بلفظ الحية يدعوها من حجرها فتنهش من نادها أو ذكر اسمها .(إبراهيم أنيس : 144)

3) التبجيل والتعظيم:

وهو من برز دوافع التلطف كالتبجيل الانساني للاشياء ويدخل في هذا المجال الهيبة والاحترام والولوع بالشيء وحبه.

تعلق القلوب بالشيء وتبجيلها له دعا إلى كثرة الألفاظ للتأثير في النفس لأن اللفظ المتداول والمألوف لايثير وقعا في النفس كمجاز جديد.

وسائل التلطف

يقصد المتكلم حال تلطفه وسائل عدة أهمها:

1) الإستعمال المجازي : وهو من أهم الوسائل التي يلجأ إليها المتكلم للتعبير عن المعاني المحضورة أو المستقبحة أو المقدسة لديه فيعمد إلى الكناية أو التورية أو التعريض ونحوها،يقول الجرجاني : (واعلم ان الأصل في الكنايات عبارة الانسان عن الأفعال التي تُستر عن العيون عادة من نحو قضاء الحاجة والجماع بالفاظ تدل عليها غير موضوعة لها تنزها عن إيرادها على جهتها وتحرزا عما وضع لأجلها، إذا الحاجة إلى ستر أقوالها كالحاجة إلى ستر أفعالها، فالكناية عنها حِرزٌ لمعانيها)(الجرجاني:5 ــ 6)

ويقول أحد المحدثين : (والكناية ليست الا صورة مهذبة متحضرةً مما يُسمّى تحريمُ المفردات ،فكثيراً ما يقع لدى المتكلمين ان يكون لبعض الألفاظ طابعُ السرية والخفاء فيمنع الأفراد من استعمالها)(فندريس : 281)

ولعل هذا يفسر لنا ترادف الكثير من الالفاظ في العربية كلفظ الداهية والموت والأسد ونحوها تبعا للتسمية المجازية عن طريق الكناية وصيرورتها إلى الحقيقة بفعل الاستعمال(حاكم مالك لعيبي، 1980 : 125)

وترى الباحثة ان هناك أسباب أخرى منها تعدد لهجات القبائل أسهم في الترادف وتدوين أصحاب المعجمات لألفاظ مهجورة أصبحت مع المألوفة مترادفات وغيره(د. محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع، 1414هـ / 1994م : 62)

تلجأ الجماعة اللغوية إلى الكناية بلفظٍ مرادفٍ مراعاة للآداب الاجتماعية والاعتبارات الاخلاقية والنفسية ؛ ومما يعزز ذلك ما حكاه أبو حيان التوحيدي عن ابن فارس حيث قال : (حدثني ابن فارس :جرى بين يديه أسماء الفرج وكثرتها ،فقال بعض الحاضرين : ماذا أرادت العرب بتكثيرها مع قبحها ؟فقال : لما رأوا الشيء قبيحا جعلوا يكنون عنه، وكانت الكناية عند فشوها تصير إلى حد الاسم الأول فينقلون إلى كناية أخرى ...، وعلى هذا كثرت الكنايات وليس غرضهم تكثيرا)(ابن حيان التوحيدي ، 1961م : 254)

هناك الفاظ الحب (المحبة ،والعلاقة ، والهوى ، والصبوة ،والصبابة، والشغف ، والوجد، والعشق ، والشجو ، والشوق ...)(ابن قيم الجوزية : 16)

ترى الباحثة ان كثرة هذا الالفاظ الدالة على معنى الحب نلمسها باشعار الشعراء والهدف من ايرادها وتوظيفها من قبل الشاعر للتأثير في المتلقي لما يمتلك الشاعر من مخزون لغوي فضلا عن رفع السآمة والملل عن المتلقي وهو من باب الفخر بهذه اللغة العربية الغنية بمفرداتها ودلالات الفاظها الذي تفتقر اليه الكثير من اللغات الأخرى .

إضافة إلى ما تقدم فقد كان من أسباب شيوع ظاهرة التضاد عند العرب يرجع لأسباب نفسية لجأ اليها العرب تشاؤما باللفظة الصريحة وتفاؤلا بضدها بدليل قول ابن قتيبة : (ومن المقلوب ان يوصف الشيء بضد صفته للتطير والتفاؤل كقولهم: للديغ سليم تطيراً من السُقم وتفاؤلا بالسلامة ، وللعطشان ناهل أي سينهل يعنون يروى ، وللفلاة مفازة أي منجاة وهي مهلكة (ابن قتيبة ، 1973 : 185)

وبالغ العرب في وصف الأشياء بغير صفاتها الحقيقية خوفا عليها من العين والحسد بدليل قول أبو عبيدة : (مهرة شوهاءُ قبيحة وجميلة وللغراب أعور ...)(أبو عبيدة ، 1992 : 137 ، وإبراهيم أنيس : 209)

1) التحريف الصوتيان التحرج من استعمال المفردات لا يقتصر على الاستعمال المجازي بل يتجاوزه إلى التحريف الصوتي للكلمة ؛وذلك عن طريق الابدال لتخفيف ما تنطوي عليه الكلمة من الخطر أو الاستهجان دون ان ينقص ذلك من قيمتها الدلالية على حد قول المحدثين (فندريس : 280)

ان بامكان كل انسان فهم المقصود مباشرة وكأن اللسان قد زلّ وهو ينطق الكلمة ولكن الخطأ هنا مقصود لغايات خفية أو لمراعاة التلطف مثال ذلك (هزورـــ حزور للرجل الضعيف، وغيرها من أمثلة)(ابن السكيت ، 1398هـ : 1/ 88، ود. كريم زكي : 62)

المبحث الثالث

العصر الأموي

كان القرن الأول مسرحا لتفاعل المؤثرات والعوامل التي ظهرت آثارها بشكل واضح في تكوين المجتمع الاسلامي في القرن الثاني الهجري ،وأهم هذه العوامل والمؤثرات هجرة العرب من أرضهم بأعداد متزايدة ،واستقرارهم في مناطق جديدة وهي حياة جديدة في بيئة جديدة بعيدا عن الحياة القبلية والبيئة الصحراوية فضلا عن حركة التعريب الجنسي التي كانت من أهم العوامل المؤثرة في الحياة الاجتماعية منذ القرن الأول ،والتي أخذت سبيلها منذ بدء عصر الفتوح عن طريق السبي الذي كان نتيجة مباشرة لحركة الفتح فضلا عن الأعاجم الذين أسلموا وكانوا عاملا مهما وخطيرا في نشر العربية في المناطق المفتوحة فكان ذلك له تأثيرا(د. محمد مصطفى هدّارة ، 1408هـ / 1988م : 56 ـــــ 59)

قويا برز في سرعة انتشار الاسلام في هذه المجتمعات وسرعة انتشار اللغة العربية وآدابها أيضا فضلا عن المؤثرات الحضارية التي تسلطت على العرب من الحضارتين البيزنطية والفارسية ، وكانتا أرقى حضارتين في العالم في ذلك الوقت مما أسهم في تحقيق غايتهم ؛لما تميزت به تلك الحضارتين من فخامة وأبهة في الثياب والدور والمأكل والمشارب وأفانين اللهو والاستمتاع بالملذات أي وصول العصر الأموي في القرن الأول حتى نهايته إلى اللهو والمجون نتيجة تدفق الأموال على الدولة الأموية في أعقاب الفتوح العديدة التي قامت بها فكانت نتيجة ذلك الترف ؛ تحول كبير طرأ على شكل المجتمع الاسلامي ، وهو التحلل من الارتباطات الدينية والحياة الاسلامية (د. محمد مصطفى هدّارة : 60 ـــــ 61) ونستدل بذلك بقول ابن خلدون : (وقع للعرب لما كان الفتح وملكوا فارس والروم ... حصل لهم من اتساع العيش والتفنن في أحواله فبلغوا الغاية في ذلك وتطوروا بطور الحضارة والترف في الأحوال .....)(ابن خلدون ، 1324هـ : 172)

فأخذت الحياة الاجتماعية تتعقد بتأثرها بحضارات مختلفة ،فازدهر الغناء والايقاع وفنون اللهو والعبث ،وكان طبيعيا نتيجة التعريب الجنسي وتنوع العادات والثقافات(د . محمد مصطفى هدّارة:62)

إنّ للتبادل التجاري الدور المهم لتبادل المؤثرات وتفاعل العادات وتواصل الحضارات بين شعوب الأرض كافة ؛ فأصبح تبادل ثقافي وتفاعل حضاري ظهر أثره في مكة وتدمر والبتراء ومأرب(د. حسين الحاج حسين ، 1414ه / 1994م : 12ـــ 13)

إمتاز العصر الأموي بالإباحة الاجتماعية غير ان هذه الظاهرة لم تكن عامة للجميع فقد كانت هناك فئة جادة مقيمة على دينها محافظة على تقاليدها حتى مع غناها وثروتها فضلا عن طبقة الفقراء أو متوسطي الحال ؛ فقد كانت للموالي عقلية علمية ناضجة لتهيء الأقدار لهم ، فكان لهم حظ من الثقافة والمعرفة ، فكان لهم الأثر البارز في بناء النهضة العلمية خاصة بعد ان رأوا نظرة الغرب لهم والعصبية العربية في العصر الأموي فأرادوا استرجاع مجدهم وعظمتهم ؛فكان منهم الذي خدم الإسلام والعلم ومنهم من أسهم في تفرقتهم (د. محمد مصطفى هدّارة : 66 ، محمد الطيب النجار ، 1368هـ / 1949م :83 ،94 ، وأ. د. صباح نوري مرزوك ، 1436ه/ 2010م : 25)

كان للموالي مع العرب روابط عدة متشابكة في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وأقبل العرب على الزواج من نسائهم فتوثقت الصلة بين الفريقيين وامتزجت العادات والثقافات ؛ مما أسهم في تنوع الثقافات ونضوج العقلية .

كان لطبقة الرقيق الأثر الخطير على المجتمع الاسلامي اذ لم يكن يخاو بيت في ذلك العصر من الرقيق حتى ان السيد مباحا له ان يشتري من شاء من جواريه ومن تلد منهن له تسمى (أم ولد)؛وبذلك يمكن ان نتصور مدى تأثير الرقيق في المجتمع الاسلامي لو نظرنا فقط إلى هذه الطبقة الجديدة من أولاد السادة من إمائهن ذوات الجنسيات والعادات والثقافات المختلفة فكنّ مصدر الكثير من العادات التي جلبنها من بلادهن كالمستوى الثقافي والفكري ، وهنّ إحدى وسائل اللهو والمجون مما أسهم في هدم البنيان الأخلاقي للمجتمع الاسلامي فتفشت الخمر وكثرة الرذيلة وضاعت القيم من بين الناس وساعدنّ على انتشار الغناء(دكتورة فاطمة قدورة الشامي: 132 ـــ 135).

فظهر نتيجة الجواري والرقيق واللهو والمجون (الغزل المكشوف)(د. محمد مصطفى هدّارة : 67)

فضلا عن حب الجمال و الاحساس به وانتشار أنواع من الظُرف الذي يمتاز صاحبه بالحرية والخروج عن العُرف والتقاليد والدين ورقة المشاعر والأحاسيس ؛فظهر أثر ذلك كله في الشعر و اسلوبه وصوره .

كان للموسيقى الأثر الواضح في ترقيق النفوس وتهذيب الاذواق فكانت محاولة الشعراء في ترقيق الألفاظ يفعل تأثير الموسيقى والغناء فأصبح ذلك ذوقا عاما غير مقتصر على فئة دون أخرى وهو ما أصبح ظاهرة في القرن الثاني(ابن خلدون : 428 ، ود.فاطمة : 134)

مما تقدم نخلص قد أثرت الثقافات الفارسية واليونانية والهندية في رقة ورهافة الحس العربي واللجوء إلى سهولة الألفاظ وبساطتها ورقتها لتأثرهم بالغناء والموسيقى ؛لذلك نلحظ ان اللغة العربية قد تأثرت بحضارات الأمم ونظمها ،وتقاليدها وعقائدها واتجاهاتها النفسية والثقافية وغير ذلك من شؤون الحياة الاجتماعية ، فتردد صداه في أداة التعبير وهي اللغة ؛فنجدها من أرقى اللغات ؛لما وصلت إليه من تهذيب في الفاظها وسمو أساليبها ودقة تراكيبها ومرونة التعبير عن حاجاتها .

فكانت اللغة مرآة عاكسة للحياة الاجتماعية والثقافية والعقائد والعادات والتقاليد والمبادئ ، فانتقال الأمة من البداوة إلى الحضارة يهذب لغتها ويسمو بأساليبها ويوسع نطاقها ، ويزبل ما فيها من خشونة ويكسبها مرونة في التعبير والدلالة(د. علي عبد الواحد وافي ، 1403هـ / 1983م : 13 ـــ 14)

ان العرب تتلمس أحسن الحيل وأدناها إلى الحشمة والأدب في التعبير عن العورات والأمور المستهجنة مما له آثار نفسية ؛ فلجوء العرب إلى اسلوب التلطف ما هو الإ إكراما لأنفسهم عن التلفظ بالفعل أو القول فيلجأون إلى التعريض بدلا عن التصريح(القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الجرجاني الثقفي ، 1326 هـ / 1908م : 5)

الحياة الاجتماعية في العصر الأموي

كان بديهياً ان تتجدد مظاهر الحياة الاجتماعية في العصر الأموي عمّا كانت عليه في العصر الجاهلي وصدر الاسلام ،تماشيا مع طبيعة الأوضاع الجديدة التي بات يحياها الامويون بفضل انتشار الفتوحات واتصال العرب بغيرهم من الامم الاعجمية ودخولها في الاسلام وما تبع ذلك من امتزاج ثقافي وحضاري واسع تجلت ملامحه في مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية .فالدولة الاموية كما يصفها الجاحظ هي :(دولة عربية اعرابية) (أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، 1998م: 3/ 366)؛ وذلك كون المجتمع الاموي كان قائما على مزيج من الأجناس كالجنس العربي والفارسي والرومي ؛فالجاحظ اذن يقرر حقيقة مهمة مفادها ان المجتمع الأموي لم يكن مجتمعا عربيا خالصا ، وهو قول يصح عليه بالنظر إلى التركيبة الاجتماعية .

أما من حيث السياسة فقد (كانت سياسة الدولة عربية خالصة) (محمد عبد المنعم خفاجي ، 1980: 13).

ان التركيبة الاجتماعية المختلطة في العصر الأموي بين العنصر العربي والعناصر الأجنبية الأخرى كان لابد ان تفرض تعايشا بين كلا الطرفين وان ينتج عنها تأثير وتأثر شمل مختلف أوجه الحياة من مأكل ومشرب وملبس وغيرها . وهي الحقيقة التي يؤكدها ابن خلدون في سياق حديثه عما وقع للعرب بعد ما تم لهم الفتح وامتلاك فارس والروم من اتساع أفق العيش والتفنن في أحواله حيث (تطور بتطور الحضارة والترف في الأحوال واستجادة المطاعم والمشارب والملابس والمباني والاسلحة والفرش والآنية وكذلك أحوالهم في أيام المباهاة والولائم وليالي الأعراس ،فأتوا من ذلك وراء الغاية)(ابن خلدون : 186)

وغرار ذلك يصف لنا مأمون الجنان ذلك المجتمع بقوله: (فحقيقة المجتمع الأموي كونه مجتمعا عربيا في صميمه وطبيعته ولكنه مجتمع عربي آخذ بنصيب وافر من مراحل التمدن وأزياء الحياة المدنية) (مأمون بن محي الدين الجنان ، 1994 : 32) لم يكن العرب لوحدهم هم المستفيدين من ثقافات الامم الوافدة ، بل ان العناصر الأجنبية هي الأخرى قد تأقلمت مع الحياة العربية حتى نبغوا في بعض العلوم اللغوية والدينية كالفقه الذين أصابوا منه حظا وافرا حتى ان أشهر فقهاء بعض الامصار آنذاك كانوا من الموالي ، هذا فضلا عن نبوغهم في ميدان الأدب حيث اشتهر منهم العديد من الشعراء أمثال إسماعيل بن يسار ويزيد بن ضبّة.

والحقيقة أننا إذا جئنا إلى استقصاء ضروب الحياة الجديدة عبر أقاليم الدولة فإننا نجدها تظهر بصورة جلية في إقليم الحجاز الذي أصاب حظا وافرا من الرقي الحضاري بسبب ما حصّله الأفراد من فراغ وترف وانغماس في ملذات الحياة دفعت بهم إلى استحداث ضروب من اللهو يأتي في طليعتها فنّ الغناء ، الذي برز بصورة أساسية في هذا الإقليم بعدّه يضم المدينة ومكة أبرز مركزين للغناء في العصر الأموي كما يقرر ذلك شوقي ضيف في مصنفه(الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني أمية) ، ومن أبرز الأسباب التي يراها شوقي قد دفعت لشيوع موجة الغناء والترف في تلك الحاضرة ما حصله أهلها من اتساع في الثراء (إما بفضل ما جاءت به الفتوح قديما ، ونمّوه حديثا ، وإما بفضل ما كان يصب في حجورهم من خزائن دمشق) (شوقي ضيف ، 1967 : 39) رغبة من الدولة في إشغالهم باللهو عن أمور الحكم .

وإن كان ذلك واقع الحجاز في عمومه لهو وترف ، فإنّ الشام لم يكن دونه مستوى في العناية بضروب العيش ؛ذلك لسبب بسيط هو انه كان يمثل حاضرة الخلافة التي ظلت على الدوام محط أنظار بقية الأقاليم ، ثم ما كان ينعم به من استقرار سياسي ونستطيع ان نلتمس جوانب تلك الحياة اللاهية في الشام على وجه التحديد وفي العصر الأموي عموما بالعودة إلى سيرة بعض الخلفاء الذين أثر عنهم الانصراف إلى حياة اللهو والعبث أمثال يزيد بن معاوية في أيامه (استعملت الملاهي وأظهر الناس شرب الشراب)(أبو الحسين بن علي المسعودي ، 1990م : 3/ 80)

وعلى شاكلة يزيد نجد الوليد بن يزيد (الذي كان صاحب شراب ولهو وطرب وسمّاع للغناء وهو أول من حمل المغنيين من البلدان إليه وجالس الملهين وأظهر الشرب والملاهي والعزف وغلبت عليه شهوة الغناء في أيامه وعلى الخاص والعام واتخذ القيان وكان متهتكا ماجنا خليعا) (المصدر نفسه : 3/ 267) والناس على دين ملوكهم .وبالتالي يمكن ان نعدّ هذا العامل من العوامل التي كان لها أبعد الأثر في توجيه منحى الحياة الاجتماعية نحو اللهو والترف وذيوع صيتها.

شعراء العصر الأموي

بسبب ما أصاب هذا الإقليم من تحضر ورقي حضاري وانغماس شعراءها في ملذات الحياة دفعت بهم إلى استحداث ضروب من اللهو (د. شوقي ضيف :376) فضلا عن كونهما مركزين للغناء في العصر الأموي نتيجة الثراء ؛ بسبب الفتوحات . ولم يكن نصيب الشام أقل منهما في ذلك .ومن الشعراء الذين اشتهروا بالغزل الاباحي شعراء الحجاز منهم عمربن أبي ربيعة وأبي دهبل الجمحي و عبيد الله بن قيس ، ومن شعراء الانصار منهم العرجي و الأحوص وعدي بن الرقاع العاملي ونُصيب بن رباح، والغزل العذري الذي اشتهربه جميل بثينة وكثير عزة و قيس بن الملوح (مجنون ليلى) وقيس بن ذريح وعروه بن حزام العذري وعبد الله بن عمر العبلي شديد الصلة ببني أمية وأبو قطيفة عمروبن الوليد أما في الخمر والمجون فكان الأقيشر الأسدي له النصيب الأوفر وفي المدح كان جرير والأخطل وزياد الأعجم وابن هرمة ...

هؤلاء الشعراء قصروا شعرهم وحياتهم في الغزل ولا يتعاطون الأغراض والفنون الشعرية الأخرى فنضج هذا الجنس الشعري وانطبع بطابع حياتهم اليومية واكتسب الخصائص الجديدة .(د. شوقي ضيف : 347 ، 349 ، 357)

المبحث الرابع

نماذج لإسلوب التلطف في شعر شعراء العصر الأموي

قال جرير يمدح هشام بن عبد الملك(ديوان جرير ، 1406هـ / 1986م : 11 ، وغرار ذلك المصدر نفسه : 452 ، 457):

ما زِلتُ مُعْتَصِماً بِحَبْلٍ منكمُ	مَنْ حَلّ نُجْوتكُمْ بأسبابٍ نجا ....
نَرمي الغُرابَ إذا رأى بركابِنَا	جُلَبَ الصِّفاح ودامياتٍ بالكُلى

يؤكد جرير ولاءه لهشام بن عبد الملك بذكره لفظة (حبل) وهي العهد مؤكدا للممدوح بقاءه على العهد مهما اشتدت الأمور وتعاظمت المصائب مؤكدا المعنى هذا بتوظيفه للفظة (الغراب) متلطفا به ومبتعدا عن ذكر التشاؤم.

وقوله في مدح الحجاج بن يوسف(ديوان جرير: 22 ، وغرار ذلك المصدر نفسه : 73)

نَعبَ الغُرابُ فقلتُ بينٌ عاجِلٌ	ما شِئتَ إذ ظَعَنُوا لبين فانْعب

استهل الشاعر قصيدته المدحية باسلوب متلطف فيه بلفظة (الغراب) ومؤكدا وقوع الفراق واستسلامه له.

قال جرير يمدح عبد العزيز بن مروان (المصدر السابق : 80):

قفا فاستخيرا الله أنْ تُشحَطَ النّوى	غداة جرى ظبيٌ بِحَوْمل بارِح

في مستهل قصيدته المدحية التقليدية الوقوف على الاطلال وذكره لأيام الصبا لاستعطاف الممدوح ونيل العطايا فاستخدم الشاعر لفظة يتلطف بها متشائما من الفراق بذكره (البارح) وهو ما يتطير منه العرب .

قال جرير يهجو ربيعة بن مالك (ديوان جرير : 91):

يظلّ يُعارِضُ الرَّبعِيَّ حظّ	بِنَعلِ السّيْفِ من قَصرِ النّجاد

وظف جرير جملة (قصر النجاد) متلطفا بهذا التوظيف ومؤكدا حقيقة جبن ربيعة بن مالك للتأثير في المتلقي أكثر مما لو كان مصرحا بذلك.

قال جرير يمدح معاوية بن هشام بن عبد الملك (المصدر نفسه :123):

يوماً بِأوسَعَ سَيْباً من سِجالِكُمُ	عِنْدَ العُناةِ وعندَ المُعتَفي الجادي

استخدم جرير اسلوب التلطف في لفظة (سِجال) وزاد تأكيد حقيقة فيض عطاء الممدوح بان جاء بلفظة الجمع وليس المفرد فزاد الصورة جمالا وتحضرا ينطبق ومقام الممدوح .

وقال في بني شِعرة (ديوان جرير: 149):

أبُنَيّ شِعْرَةَ لم نجِدْ لمُجاشِعِ	حِلْماً يُوازِنُ رِيشَةَ العُصْفُورِ

يهجو جرير بني مجاشع متلطفا بقوله : ريشة العصفور فأضفى جمالية على النص وبلاغة ليؤكد حقيقة خفتهم وعدم ورعهم .

قال جرير يهجو الأخطل (المصدر نفسه : 199):

احياؤُهمْ شَرُّ أحْياءٍ والأمُمُ،	والأرضُ تلفظُ موتاهُمْ إذا قُبِروا

تلطف جرير في هذا البيت الشعري الذي هجا فيه الأخطل وقومه بأنهم رجس ولؤماء حتى ان الأرض ترفض قبول موتاهم عند الموت فكيف بهم قبل الموت مؤكدا بذلك ان اللؤم حليف تغلب .

وقوله (المصدر السابق : 212):

خَليليّ ! ماذا تأمُراني بحاجةٍ،	ولولا الحياءُ قد أشادَ بها صدريْ
أقيما فإنّ اليَوْمَ يوْمٌ جرتْ لنا	أيامِنُ طيرٍ لا نحوسٍ ولا عُسْرِ

استخدم جرير لفظة (أيامن) متلطفا بها و متفائلا ببقاء هند ومؤكدا بذلك نفيه التشاؤم بتلطفه للفظتي (نحوس وعسر).

قال جرير في هجاء التيم (ديوانه : 250):

يَخزى الوشيظُ إذا قال الصّميمُ لهمْ	عُدّوا الحصى ثمّ قِيسوا بالمقاييس

في هذا البيت الشعري الذي تحدث فيه الشاعر مفتخرا بنفسه وقومه وكثرتهم مؤكدا هذه الحقيقة باسلوب لطيف بانتقائه لفظة (الحصى) ليزيد المعنى جمالا ورونقا وللتأثير في المتلقي وبث الرعب فيه لما في لفظة الحصى من دلالة وقوة .

وقوله (ديوان جرير : 259):

بَحْرٌ تفيضُ لهُ سِجالٌ بالنّدى ،	وإليْهِ جاريةُ البُحُورِ الفُيَّضِ

يؤكد الشاعر في هذا البيت الشعري كرم وعطاء الممدوح بان جعل بحور العطايا هي التي تجري له بصورة بلاغية رائعة مشبها فيضان البحر بعطايا الممدوح .

وقال جرير للفرزدق (المصدر نفسه : 262 ،وغرار ذلك المصدر السابق: 267 ، 269 ، 271 ، 272،426، 393):

لَعَلّكَ في شَكٍ منَ البَين بعدَما	رأيتَ الحَمامَ الوُرقَ في الدارِ وُقّعا ....
رَمَيتُ ابن ذي الكِيرينِ حتى تركتُهُ	قَعُودَ القوافي ذا عُلُوبٍ مُوقّعا

هجا جرير الفرزدق بانه لا يجيد النظم في الشعر ولا تثار قرائحه وذلك باستخدامه اسلوبا متلطفا منتقيا كلماته وهي (قَعُودَ القوافي).

وقوله (ديوان جرير : 393، ومثال ذلك المصدر نفسه : 433 ، 460 ـــ 461):

قالَتْ تميمٌ: ألسْتُم يا بني كُسَع	رِيشَ الذّنابَى ولستُمْ بالمقاديمِ....
الطيّبونَ، من الريَّحانِ منبِتُهُمْ ،	ومَنْبِتُ التّيْمِ في الكُرّاثِ والثُومِ

هجا جرير تيم في هذين البيتين تحديدا متلطفا عن الذل والمهانة بـ (ريش الذنابى) وبلفظتي (الكراث والثوم) قاصدا بها خبث رائحتهم .

قال جرير يمدح أبا شاكر مسلمة بن هشام (ديوان جرير : 435 ومثال لفظة سليم المصدر نفسه : 449):

نام الخَلِيُّ، وما تنامُ هُمُومي ،	وكأنّ ليلي بات لَيْلَ سَلِيمِ

نلحظ في هذا البيت الشعري صورة بلاغية يشبه الشاعر نفسه المهمومة ليلا بالمريض الذي تهيج عليه اوجاعه ليلا ، فالشاعر يشكو للممدوح همومه وعناء رحلته ليستميل عطفه ويحظى بالعطايا ورضا الممدوح فتلطف بلفظة (سليم) قاصدا بذلك التلطف مرضه .

قال جرير في هجاء البعيث (المصدر السابق : 448):

وقد عَلِمَ الجيرانُ ان مُجاشِعاً	فُرُوخُ البغايا لا يرى الجار مَحرَما

هجا جرير البعيث متلطفا بـ (فروخ البغايا) عن كونهم أبناء غير شرعيين وهو اسلوب بلاغي جمالي متحضر يليق بمكانة جرير وما عُرف عنه من شاعرية .

قال الفرزدق من الطويل (ديوان الفرزدق ، 1407هـ / 1987م : 20):

وليسَ قُضَاعيٌّ لَدَيْنا بِحائفٍ،	وإنْ أصْبَحتْ تَعْلي القُدُورُ من الحَرْبِ
فإنّ تميماً لايُجيرُ عليهمُ	عَزِيزٌ ولا صِنديدٌ مَمْلكةٍ غُلْبِ
هُمُ المُتَخَلّى أنْ يُجارَ عليهُمُ	إذا اسْتَعرتْ عدْوى المُعَبَّدة الجُرْبِ

وظف الفرزدق اسلوب التلطف مؤكدا به حقيقة شجاعة تميم باستخدام غلي القدور معبرا بها عن شدة وقع المعركة وضراوتها وفي البيت الثاني يؤكد حقيقة تميم بان من يستجار بهم يأمن على نفسه متلطفا بلفظة (غلب) عن القوة ورباطة الجأش إضافة إلى ما تلطف به الشاعر (عدوى الجرب) لتأكيد المعنى والتأثير في المتلقي وإخافة الخصم.

وقال يمدح عبد الملك بن مروان ثم يخاطب الحكم بن أيوب الثقفي الذي هدده ونهاه عن الهجاء ويُظهر له طاعته ؛ من الوافر (ديوان الفرزدق : 27):

كأنّ طيراً من الراياتِ فوْقَهُمُ	في قاتِمٍ، لَيْطُها حُمُرُ الانابيب

إذ تلطف الشاعر في هذا البيت معبرا ومؤكدا حقيقة هذا الجيش بقوته وشجاعته وسيطرته على العدو مشبها صورته بصورة الطير في ارتفاعه فأصبحت الصورة تحمل اسلوب جمالي للتأثير في المتلقي.

وقال من الطويل (المصدر نفسه : 38):

لَقدْ ضَمّتِ الأكفانُ مِن آلِ دارِمٍ	فتىً فايضَ الكَفْينِ مَحْضَ الضّرايبِ

يفخر الشاعر في هذا البيت الشعري من المقطوعة التي نظمها باسلوب رفيع متحضر موظفا (فايض الكفين) لتأكيد حقيقة كرم وجود المتوفى من آل دارم .

قال يفتخر بنسبه ومكانة قومه ويهجو جريراً من البسيط (المصدر السابق : 38):

سعدُ بْنْ ضَبَّةَ تَنْمينِي لرابيةٍ،	تعْلُو الرَّوابيَ في عِزٍ وفي حَسَبِ

أراد الفرزدق أن يؤكد حقيقة فخره بنفسه وبأمجاده وشرفه فوظف لفظة (الرابية) متلطفا بها ومؤكدا علو مكانته حتى انه لا يدانيه نسب و لا يوازيه عز وحسب

قال الفرزدق في معاوية من الطويل (ديوانه : 51):

طَويلِ نِجادِ السَيْفِ مُذْ كانَ لم يكنْ	قُصَيٌّ وعَبْدُ الشَّمْسِ مِمنْ يُخاطِبُهْ

مدح الفرزدق معاوية متلطفا بـ (طويل نجاد) مؤكدا حقيقة الممدوح وإثبات صفة الشجاعة والقوة .

قال الفرزدق في مدح يزيد بن عبد الملك من الطويل (المصدر نفسه : 131 ـــ 132):

أخُو شَتَواتٍ يَرْفَعُ النَّارَ للقِرى،	إذا كَعَمَ الكَلْبَ اللَّئِيمُ وأخْمدَا .....
أبى طِيبُ كَفْيكَ الكثيرِ نَدَاهُمَا،	و إعطاؤكَ المعرُوفَ أنْ تتشدَّدا

نلحظ في البيتين تلطف الشاعر بـ (يرفع النار) ليؤكد حقيقة صفة الكرم والعطاء في الممدوح وينفي صفة البخل عن كفيه بتلطفه بلفظة (تشدد الكف)

قال يمدح عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة الثقفي وأمه أُم الحكم ابنة أبي سفيان من الطويل (المصدر نفسه : 177):

فَداكَ مِنَ الاقوامِ كُلُّ مُزَنَّدٍ	قَصيرِ يَدِ السِّربَالِ مُسْترِقِ الشَّبْرِ

يُفدي الشاعر الممدوح متلطفا غير مصرحا بشكل مباشر بالألفاظ (مزند ــ وقصير يد ـــــــ ومسترق الشبر) والتي دلت على الخصال غير المرغوبة عند العرب وهي البخل وقصر القامة وهزالة وضعف الرجل .

قال الفرزدق واصفا إحدى مغامراته الغرامية من الطويل (المصدر السابق : 189 ـــ 190):

إذا قُلْتُ قَدْ نِلْتُ البلاطَ تذَبذَبَتْ	حِبَالِيَ في نيقٍ مَخُوفٍ مَخَاصِرُهْ ....

وقَدْ بَسطْتَ يَداً بيضاءَ طَيبةً	لِلنَّاسِ مِنْكَ بِفَيْضٍ غَيْرِ مَنْزُورِ

استخدم الفرزدق لفظة (بلاط) معبرا بها عن الأرض المفروشة مؤكدا بذلك تمكنه من الإمساك والإستقرار على الأرض ولقاء الحبيبة رغم اضطراب الأرض من تحته معبرا عن مخاوفه وقلقه من ان يُكشف ويُفضح لقاءه بالحبيبة ، وأخذ يتبادل الحديث معها تاركة زوجها وتلطف الشاعر في البيت الثاني بـ (بسطت يد) معبرا بها عن السخاء والكرم الذي لاحد له مؤكدا هذه الحقيقة بلفظة (فيض)

قال الفرزدق في رثاء بشر بن مروان من الطويل (ديوان الفرزدق : 194):

وكانَتْ يَدا بِشْرٍ يَدٌ مطِرُ النَّدى	وأخرى تُقيمُ الدِّينَ قسراً على قَسْرِ

رثا الشاعر بشر بن مروان في شطري البيت الشعري اذ ذكر محاسنه بصورة تشبيهية زادت المعنى جمالا وبلاغة إذ شبه عطاءه وكرمه بمطر الندى فضلا عن الشطر الثاني الذي أكد دوره في نشر تعاليم الدين وإقامة العدل بالقوة وهي لفظة جامعة شاملة لكل ما يتعلق بالإسلام من أحكام أمر بها الله سبحانه وتعالى ،فكان اسلوبه موجز ومعبر .

قال يمدح كثير بن يسار التميمي مولى بني سعد وهم قوم أصلهم فارس ثم نزلوا تشتر اعظم مدينة بخوزستان اليوم نستر من البسيط (المصدر نفسه : 199):

إنَّ كثيراً كثيرٌ فضلُ نائِلِهِ ،	مُرْتَفِعٌ في تميمٍ ، مُوقَدَ النَّارِ ....
الحَامِلُ الثِّقْلَ قَدْ أعْيَاهُ حَامِلُهُ	والمُوقِدُ النَّارَ للمُسْتَنْبِحِ الساري

مدح الشاعر كثير بالعلو والشرف والكرم والسخاء مؤكدا المعنى بالبيت الثاني الذي تلطف فيه ليعبر عن استدلال الضيوف والمستطرق إليه ليلا بالنار المتوقدة والكلاب التي تنبح ليستدل بها الساري ،فهنا اشارات يستدل بها القارئ والمستمع إلى حقيقة الرفعة والعلو والكرم الذي امتاز به الممدوح.

قال من الطويل (ديوان الفرزدق : 239):

وإني مِنَ القَوْمِ الرِّقاقِ نِعالُهمْ،	ولَسْتُ بِحَمْدِ الله والديَ الفِزرُ

فخر الفرزدق بنفسه وانتمائه لقوم سادة منعمون متلطفا بذلك (الرِقاق نعالهم)

قال الفرزدق في هجاء جرير من الطويل (المصدر نفسه : 241):

مكارمُ ما كانت كُليبٌ تنالُها	إذا ما جَنا تَحْتَ الطويل قصيرُها
ودارِ حِفاظٍ قَدْ حَلَلْنَا، وغارةٍ	ضَرَبْنا عليها الخَيْلَ تَدْمَى نُحورُها

هجا الفرزدق جرير باسلوب رفيع ولطيف موظفا لفظتي (طويل وقصير) معبرا بها عن متضادات لإظهار المعنى المقصود وهو ان جرير نَذل ودنيء، فذكر السيد الشريف والنذل الدنيء ليبرز المعنى ويؤكده وزاد المعنى تأكيدا ب(تدمى نحورها) للدلالة على الشجاعة فأضفى الجمالية والبلاغة على البيتين بتوظيفه لاسلوب التلطف وهو يعكس تحضر الشاعر .

قال في مدح بلال بن حوز المازني من الطويل (المصدر السابق : 352):

وإنّك في الأُخْرى إذا الحَرْبُ شَمَّرتْ	لكالسيف ما يُنْخَى لَهُ السَّيفُ يُقْطَعُ

تلطف الفرزدق في مدح بلال ب(الحرب شمَّرت) معبرا به عن اشتداد الحرب وقوتها وعدم امتناع السيف له لشجاعته .

وقوله في مدح نصر بن سيار الليثي من الطويل (ديوان الفرزدق : 365):

لبيتكَ، مِنْ أفناءِ خِنْدِفَ كُلِّها،	عَرانينُ لَيْستْ بالوشِيطِ التّوابِعِ

تلطف الفرزدق في مدح نصر بن سيار بـ (عرانيين الأنوف) مؤكدا بذلك كبرياء الممدوح ونفى عنه التذلل والتبعية للغير .

أجاب جرير من الطويل (المصدر نفسه : 362):

وكُنَّا إذا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ،	ضَرَبْناهُ حَتَّى تسْتَقيم الأخادعُ

نلحظ في هذا البيت فخر جرير بقومه وقوتهم في ضرب المتكبر والمتعالي حتى يتواضع لهم ليؤكد حقيقة فخره بقومه الذين يستحقون التكبر والتعالي على غيرهم

قال الفرزدق في هجاء جرير ويفخر بمآثر قومه من الطويل (المصدر السابق : 383):

إذا انتبهت حَدْراءُ مِنْ نَوْمَةِ الضُّحى	دَعَتْ وَعَلَيْها دِرْعُ خَزٍّ ومِطرَفُ

يفخر الشاعر بامرأته التي توفيت قبل ان تزف له بانها مُدللة وتلبس الحرير متلطفا بـ (نَوْمة الضحى) مؤكدا حقيقتهم انهم قوم يحسنون التعامل مع نسائهم .

قال الفرزدق هاجيا جرير بمآثر قومه من الطويل (ديوان الفرزدق : 388):

وجدت الثرى فينا إذا يَبِسَ الثَّرى،	ومَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ المُضِيّفُ

يفخر الشاعر بقومه متلطفا بذلك لفظة (الثرى) معبرا بها عن كثرة عددهم هاجيا في الوقت نفسه جرير بانهم أقل عددا.

قال الفرزدق في هجاء جندل بن عبيد الراعي شاعر بني نمير من الطويل (ديوان الفرزدق : 429):

حمامةُ قَلْبٍ ، لا يُقِيمُكَ عَقْلُهُ ،	وإنَّ نُمَيْراً ودُّها لا يُبَدَّلُ

خاطب الفرزدق في هذا البيت هاجيا لجندل واصفا إياه بالحمق غير أنه لم يصرح بذلك بل تلطف بـ (حمامة قلب) لبيان مدى تحضر الشاعر وإضفاء الجمالية والبلاغة للمعنى الذي أراد ايصاله للمهجو والمتلقي في الوقت نفسه.

قال الفرزدق من الطويل (المصدر نفسه : 470):

إذا مازِنٌ شَدَّتْ إلى الحَرْبِ أزرها،	كَفَتْ قَوْمَها وِرْدَ المنايا النَّواهِلِ

يفخر الفرزدق بمازن بأنهم متهيؤن للحرب دفاعا عن قومها وهي لذلك تبعد الموت عن قومها وذلك بتلطفه بـ (شدت الحرب ازرها).

قال الفرزدق يمدح الوليد بن عبد الملك من الطويل (المصدر السابق : 482وغرار ذلك لفظة شمرت ديوان الفرزدق :606):

وعانَدَ لَمَّا أنْ رأى الحَرْبَ شَمَّرَتْ ،	عِنادَ الخَصِي الجَوْنِ صَدَّ عن الفَحْلِ

مدح الشاعر الوليد بقوله انه منازع عند اشتداد المعركة كنزاع البكر الأسود فهو بهذه الصورة البلاغية المتمثلة بالتشبيه أكد حقيقة الوليد واستعداده لخوض المعركة مهما بلغت شدتها.

قال الفرزدق يعير بني نهشل بن دارم ويهجو يزيد بن مسعود من الطويل (ديوانه : 535):

لَعَمْري لَقَدْ كانَ ابْنُ ثَوْرٍ لِنَهْشَلٍ	غَرُوراً ، كما غَرَّ السَّليمَ تمائِمُهْ

يبين الفرزدق غرور ابن ثور وتفاخره بنهشل كغرور الملسوع بالتمائم ،فقد تلطف الشاعر بلفظة (سليم) ليؤكد حقيقة نهشل بأنهم لا يُفخر بهم لأنهم لا أمجاد ولا قوة لهم .

وقوله لأمية بن خالد بن عبدالله بن اسيد بن أبي العيص من الطويل (المصدر نفسه : 547):

ولكِنْ أبى قَلْبٌ أُطِيرَتْ بَناتُهُ ،	وَعِرْقٌ لَئِيمٌ حالِكُ اللَّونِ أدْهَمُ

تلطف الشاعر في هذا البيت بلفظة (بناته) مؤكدا جبن المهجو .

قال الفرزدق من الطويل (المصدر السابق : 584 ، وينظر غرار ذلك ديوانه : 587):

لئنْ أصبحَ الواشُونَ قَرَّتْ عُيُونُهُم	بهَجْرٍ مضى أو صُرْمِ حَبْلٍ تَجَذَّما

يبين الفرزدق شماتة الواشون لهجر الأحبة وقطيعتهم له متلطفا بلفظة (حبل) ومؤكدا ذلك بـ (قرت عيونهم).

قال الفرزدق في مدح أسد بن عبد الله من البسيط (المصدر نفسه : 634):

الأحلمُونَ فَما خَفَّتْ حُلومُهُمُ	والأثْقَلُونَ على الأعداءِ مِيزانا
والمُعْجِلُونَ قِرى الأضيافِ إن نَزَلوا	وأمنعُ النَّاسِ يَوْمَ الرَّوعِ جِيرَانَا

مدح الفرزدق قوم أسد بن عبدالله لإنتمائه لهم مؤكدا سعة حلمهم وورعهم حتى انهم يسرعون في إكرام الضيف والاحسان له ودفاعهم عن الجيران يوم الحرب والشدائد فقد تلطف الشاعر لايصال هذه الحقائق بـ (حلوم ـــ قرى الأضياف ـــ أمنع الناس) .

قال يفخر من الطويل (ديوان الفرزدق : 650):

فإنْ تلتمِسنِي في تميمٍ تُلاقِني	بِرابيةٍ غَلباءَ تَعْلُو الرَّوابيَا

يفخر الفرزدق بنفسه وقومه واصفا مكانتهم وشرفهم وهو علو لا يضاهيه علو متلطفا بذلك بـ (رابية) لتأكيد المعنى وإيصال حقيقة الفرزدق وقومه لما امتازوا به من علو المنزلة.

قال الأخطل في مدح خالد بن عبدالله بن اسيد بن أبي العيص بن أمية، من البحر الطويل (ديوانه ، 1414هـ / 1994م : 224)

تَمُرُّ بها الايدي ، (سنيحاً وبارِحاً)	وتوضَع باللَّهُمِّ حيٍّ وتُحمَلُ
خالدُ ، مأواكُمْ ، لِمَنْ حَلَّ ، واسعٌ	وكفّاكَ غيثٌ (للصَّعاليك) مُرْسَلُ

تلطف الشاعر بلفظتي (سنيحا وبارحا) معبرا بها عن الفأل والتشاؤم مؤكدا ان الخمرة قد مرت عليه بالشمال واليمين ثم يدخل إلى الغرض المنشود وهو مدح خالد واصفا إياه بالكرم والعطاء الذي لاحد له مشبها كرمه بالمطر الذي يغيث الملهوف وزاد الحقيقة تأثيرا بان جعل هذا الكرم إغاثة لمن انقطعت به السبل والذي تخلت عنه قبيلته لاستمالة الممدوح والمتلقي والتأثير بهم ونيل استعطافهم فأضفى صفتي الجمالية والبلاغة على المعنى.

وقول الأخطل (المصدر نفسه : 246 ، مثال ذلك المصدر السابق : 269 ــ 271):

وإذا وَزَنْتَ حُلومَهُنَّ إلى الصبى	رجَحَ الصّبى بحُلومِهِنَّ فمالا

تلطف الشاعر بـ (حلومهن) مؤكدا حماقة المهجو .

وقوله في هجاء جرير من الوافر (ديوان الأخطل : 252):

فلا وأبيكَ ، ما يَستطيعُ قَوْمٌ	إذا لَمْ يأخذوا مِنّا (حِبالا)
عداوتنا ، وإن كثروا وعزّوا	ولا يَثْنونَ أيْدينَا الطِّوالا

يفخر الاخطل بقومه وقوتهم وسيطرتهم متلطفا بـ (حبال) وهي ان القوم يأخذوا العهود والوصل منهم لقوتهم وان اعدائنا مهما كثروا لايؤثرون على قوتنا وسيطرتنا فأكد ذلك بتلطفه للفظة (أيدي) ، والتي أكدت سيطرة وبطش وقدرة بني الأخطل.

وقال في مدح مصقلة بن هبيرة الشيباني من البسيط (المصدر نفسه : 267):

ولو تَكَلَّفها رِخْوٌ مفاصِلُهُ	أوْ (ضَيّقُ الباع) عنْ أمثالها سَعَلا

مدح الأخطل مصقلة بانه يحمل الديات عن أصحابها فهو كريم وان تكلف بهذه المهمة غيره لضاق به وبخل فقد تلطف الشاعر بـ (ضيق الباع) عن قصر اليد و (سعل) عن البخيل وهو بهذا التلطف نفى عن الممدوح البخل.

وقوله في مدح الوليد بن عبد الملك من البسيط (المصدر السابق : 317):

الباسِطونَ بِدُنياهُمْ أكُفَّهُمُ	والضَّارِبُونَ غداة العارِضِ (الشَّبِمِ)

تلطف الأخطل في مدح الوليد مؤكدا باسلوب التلطف كرم وعطاء الممدوح وشجاعته في اليوم الشديد البرودة وذلك بـ (الباسطون أكفهم)

وقوله في هجاء بني زيد اللات من الطويل (ديوان الأخطل : 329)

ولا يَردون الماءَ إلا عشيةً	على طولِ اظماء ووجهٍ مُلَطَّمِ

أراد الشاعر في الشطر الأول إيصال معلومة بان بني زيد اللات لضعفهم لايجرأون على مزاحمة الناس في ورود الماء وإنما ينتظرون حتى ينتهي الجميع فيشرب الأقوياء الماء الصافي ويشرب الضعفاء الماء كدرا

،فقد تلطف بالشطر الأول ليعبر عن ضعف بني زيد وأكد حقيقة المعنى بالشطر الثاني من البيت الشعري بـ (وجه ملطم) متلطفا بها عن كثرة الصفعات التي يتلقونها ليشير انهم كالعبيد في ذلك .

أبو دهْبِل[1] الجُمْحَي

قال أبو دهْبِل في عمرة محبوبته وهي من أقاربه من بني جمح، وكان يهواها ولا يفارق مجلسها(ديوان أبو دهبل : 54) :

لقد قطع الواشون ما كان بيننا	ونحن إلى ان يوصل الحبل أحوج

يخاطب الشاعر محبوبته بان الواشون قد حققوا مرادهم بان يفرقوا بيننا ونحن أحوج للوصل فتلطف بلفظة (الحبل) ليؤكد الوصل والعهد الذي يرجوه الشاعر.

وقوله في رثاء الحسين بن علي من الطويل (المصدر نفسه : 89):

أضاءت غراب البين فيهم فأصبحت	من الشجو لا تأوي العمارة بومها

تلطف الشاعر بلفظة (غراب) ليعبر بها عن الفراق الذي جرى للحسين بن علي كون هذه اللفظة تدل على المصيبة التي حلت بهم من فقده.

قال الأحوص من البسيط (د. إبراهيم السامرائي ، 1389هـ / 1969م: 107 ــ 108):

عودت قومي إذا ما الضيف نبهني	عقر العشار على عسري وايساري
إني إذا حفيتْ نار لمُرملةٍ	ألفى بأرفع تلٍ رافعاً ناري
ذاك وإني علي جاري لذو حدبٍ	أحنو عليه بما يُحنى على الجار

تلطف الشاعر بمتضادتين (العسر واليسر) في البيت الأول مؤكدا حقيقة كرمه في حالتي الفقر والرخاء أما في البيت الثاني فقد تلطف بـ (رافعا ناري) ليؤكد بها ان إيقاد النار في الأماكن العالية من أخلاق الكرام وان أصبحت النار رماد فانه يكرم المرملة ويضفي في البيت الثالث خصلة من خصال العرب وهي التلطف واللين والعطف على الجار حتى انه يكاد ينحني ظهره وينكسر من اجل الجار.

ويستخدم اسلوب التلطف في لفظة(النكاح) التي ذكرها في قوله من الوافر (المصدر نفسه : 183)

ولا غفر الاله لمن يكحها	ذنوبهم وإنْ صلوا وصاموا
فان يكن النّكاح أحلَّ شيئاً	فان نكاحها مطر حرام

[1])دهبل :تعني المشي الثقيل أو صاحب اللقمة الكبيرة في الأكل ، لم يذكر القدماء سنوات الولادة له ، وهو متدين غير انه تشيع فكان يتغزل بعاتكة بنت معاوية لاحبا بها وإنما يثبت فجور نساء بني أمية وعدم التزامهم بتعاليم الاسلام. ديوانه :رواية أبي عمرو الشيباني ،تحقيق عبد العظيم عبد المحسن ،ط 1 ، مطبعة القضاء في النجف الأشرف 1392هـ ــ 1972م: 10

تلطف الشاعر بلفظة (النكاح) متـأدبا وغير مصرحا بالعلاقة بينهم وبين ام حفص داعيا عليهم بان لا يغفر الله لهم وان صلوا وصاموا محرما عليهم ما هو حلال لهم.

وقوله من البسيط (المصدر السابق : 203):

يهوى الخلود وقد خطت منيته	ولا مرد لأمر خُطَّ بالقلمِ

تلطف الشاعر بلفظة (القلم) غير مصرحا بالموت بقوله: انه يرغب الخلود والبقاء غير ان المنية قد وقعت لا محالة منها مؤكدا تلك الحقيقة بلفظة القلم الذي خط ذلك .

تلطف الشاعر بعادة من عادات العرب المحمودة (رفع النار) في رؤوس المرتفعات ليهتدي بها السائرون ليلا ، وفي ذلك قال ابن هرمة (ديوان إبراهيم بن هرمة ، 1389هـ / 1969م: 153 ، مثال ذلك المصدر نفسه : 113):

فقلتُ لِقَيْنِيَّ ارفعاها وحرِّقا	لعلّ سنا ناري بآخرَ تهتِفُ

ويبين الشاعر فضل الكلب في استدلال الضيف التائه، وهذا دليل على الكرم بقوله (المصدر السابق : 64):

ومسْتَنْبِحٍ نَبَّهْتُ كلبي لصوتِهِ	وقلتُ لهُ قُمْ فِي اليفاعِ فجاوبِ
فجاءَ خَفِيَّ الصوتِ قَدْ مسَّهُ الضوى	بضربةِ مسنُونِ الغراريْنِ قاضِبِ
فَرَحَّبْتُ واستبشرتُ حتَّى بسطْتَهُ	وتلكَ ألقِي بهَا كُلَّ آئِبِ

وقول ابن هرمة (ديوانه: 67):

كأنّي من تذكرِ ما ألاقي	إذا ما أظلمَ الليلُ البَهيْمُ
سليمٌ مَلَّ منْهُ أقربُوهُ	وودَّعَهُ المُداوي والحَمِيْمُ

تلطف الشاعر بلفظة سليم متفائلا بسلامته.

وقول الأقيشر (د. محمد علي دقة ، 1997: 58 وغرار ذلك المصدر السابق : 70 ، 77 ــ 78 ، 81 ، 87):

لقد نادى الغُرابُ ببينِ لُبْنَى	فطارَ القلبُ مِنْ حَذَرِ الغُرابِ

نلحظ تلطف الشاعر بـ (الغراب) معبرا عن تشاؤمه منه لانذاره بالفراق بينه وبين لبنى غير ان الشاعر كان نبها واسرع ن الغراب بطيران قلبه قبل الغراب فقد أضفى الجمالية والبلاغة على الصورة ليؤكد مدى حبه وحرصه لوصل الحبيبة ورفضه فراقها.

قال قيس بن ذريح (عبد الرحمن المصطاوي، 1425ه/ 2004م: 70):

كأنّي من لُبنى سليمٌ مُسَهَّدٌ	يظلُ على أيدي الرِجالِ يُميدُ

يتلطف الشاعر بذكره الحبيبة بـ (سليم) متفائلا بسلامته جرّاء حبه للبنى.

وقوله (المصدر نفسه : 110) :

يقرُّ عيني وهي نازحةٌ	ما لا يَقِرُّ بعينِ ذي الحِلم

تلطف الشاعر بلفظة (تقر عيني) عن الفرح والسرور الذي شعر به الشاعر .

وقوله (المصدر السابق : 122 ، ومثال ذلك عبد الرحمن المصطاوي : 15 ــ 16 ، 45):

ألا يا غراب البين مالك كلما	ذكرتُ لَبنى طِرتَ لي عن شِماليا

خاطب الشاعر الغراب متلطفا بـ (شمال) مؤكدا تشاؤمه به كلما ذكر حبيبته يطير شمالا.

وقال جميل بثينة (ديوانه ، 1402ه / 1982م : 92):

أ لا ياغرابُ البينَ فيم تصيحُ	فصوتُك مَثنيٌّ إليّ قبيحُ

تلطف جميل بلفظة (غراب) معبرا بها عن تشاؤمه بالغراب كونه نذير للفراق.

قال العرجي (دكتور سجيع جميل الجبيلي ، 1998 : 167):

لما مَدَدْتُ بِحَبْلِ القَلْبِ نَحْوَكُمُ	خَفَّ الفؤادُ لِما تهوْيَنَ فانْجذبا

تلطف الشاعر بـ لفظة (حبل) معبرا بها عن الوصل للحبيبة وتعلقه بها .

وقوله من مجزوء الرمل (المصدر نفسه : 165):

إننا كُنَّا كهذا	أنصحَ النَّاسِ جُيوبا

تلطف الشاعر بلفظة (جيوب) معبرا بها عن صفاء القلوب وطهارتها وكون تلك القلوب تمتاز بأنها موطن الأسرار والنوايا.

وقوله من الكامل (المصدر السابق: 173):

أذرى الدُّموعَ فلامَهُ أصحابُهُ	إذ صاحَ بالبينِ المُشِتِّ غُرابُهُ

تلطف الشاعر بلفظة (غراب)متشابها بالفراق الذي وقع ولوم أصحابه له.

وقوله من الخفيف (دكتور سجيع جميل الجبيلي: 332):

فلقد خِفْتُ مِنكِ أنْ تَصْرِمي الحَبْـــــــــــ	ـــــلَ ، وأنْ تُجْمِعِي معَ الصَّرْمِ بيْنا

تلطف العرجي في مخاطبة حبيبته بـ لفظة (الحبل) و(البين) معبرا عن مخاوفه بان تقطع المودة وتفارقه .

الخاتمة

لا سلوب التلطف أهمية في حياتنا الاجتماعية إذ يقوي العلاقات بين المتكلمين ويراعي المشاعر ويخفف قوة أثر اللفظة في المتلقي تعرفنا بدراستنا هذه عن مدى تلطف شعراء العصر الأموي في أشعارهم للتعبير عن ما يجول في خواطرهم من اشمئزاز أو خوف بالرمز والايحاء وهو أبلغ تعبيرا ، فضلا عن معرفة المقصود بالتلطف وكيفية توظيفه من قبل شعراء عصر امتاز بالرقي وذلك بالنماذج التي تم اختيارها من قبل الباحثة مؤكدة بتلك النماذج مدى تحضر شعراء ذلك العصر في تلطفهم سواء كان تفاءلا او تشاؤما او تعظيما او تحقيرا للمتلقي فضلا عن أهم النتائج التي توصلت لها الباحثة :

- ان لاسلوب التلطف الأثر البالغ في التأثير بالمتلقي وذلك بتخفيف وقع اللفظة باختيار أرقها وألطفها .
- استعان شعراء العصر الأموي باسلوب التلطف بصور من الطبيعة للتقريب ولنقل الحالة الشعورية للمتلقي للتأثير فيه.
- أكثر الألفاظ تلطفا كانت في (الغراب الدال على التشاؤم ـــ و البحر للدلالة على الكرم الذي لاحدود له ـــ والحبل للدلالة على الوصل ـــ والحلم للدلالة على الرزانة).
- أثبت الشعراء بتلطفهم مدى تحضرهم بهذا الاسلوب .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1) د. إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ : مكتبة الانجلو المصرية 1980، ط4 .
2) ابن السكيت : الإبدال : تحقيق حسين محمد شرف ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1398هـ.

3) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري شرح صحيح البخاري : تحقيق محمود فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب ، بيروت ، دار المعرفة ، بيروت ، 1379هـ .
4) إبن قتيبة : تأويل مشكل القرآن : تحقيق السيد أحمد صقر ،القاهرة ،دار التراث ،ط3، 1973.
5) إبن قيم الجوزية :روضة المحبين ونزهة المشتاقين : دار الباز للطباعة والنشر ، مكة المكرمة.
6) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ) : الصاحبي : تحقيق: السيد أحمد صقر ،مطبعة عيسى البابي وشركاه ـ القاهرة .
7) أبو الحسين بن علي المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر : (د.ط) ، 1990 .
8) أبو حيان التوحيدي: مثالب الوزير ين الصاحب بن عباد وابن العميد : تحقيق د.إبراهيم الكيلاني ،دار الفكر ،دمشق 1961.
9) أبو عمرو الشيباني رواية : ديوان أبي دهبل :تحقيق عبد العظيم عبد المحسن ،ط 1 ، مطبعة القضاء في النجف الأشرف 1392هـ ــ 1972م.
10) أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري :تهذيب اللغة :تحقيق عبد السلام محمد هارون ،الدار المصرية ،1384ه.
11) أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي : الكناية والتعريض : وقف على طبعة محمد أمين الخانجي ،ط1908.
12) أحمد عمر : علم الدلالة :ط1 ،1402هـ / 1982م ،مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت.
13) الأصمعي والسجستاني وابن السكيت : ثلاث كتب في الأضداد:مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ، 1992
14) الإمام أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي المتوفي سنة 430هـ : كتاب فقه اللغة وأسرار العربية : منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت .
15) جار الله الزمخشري: أساس البلاغة : دار صادر ـ بيروت ، 1399هـ .
16) حاكم مالك لعيبي : الترادف في اللغة : منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، 1980،الجمهورية العراقية.
17) د. حسين الحاج حسن : حضارة العرب في العصر الأموي: المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1، 1414هـ ــ 1994م.
18) حمد بن حسين البيهقي : السنن الكبرى : طبعه محمد عبد القادر عطا مكة ، 1414 هـ / 1994م .
19) ديوان جرير: دار صادر، بيروت ،1406هـ ـ 1986م.
20) ديوان جميل : دار صادر بيروت ، 1402هـ ــ 1982م.
21) ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة : ترجمه وقدم له وعلق عليه دكتور كمال محمد بشير استاذ بكلية دار العلوم ، مكتبة الشباب، 1975 .
22) د. سجيع جميل الجبيلي : ديوان العرجي :جمع وتحقيق وشرح، دار صادر ، بيروت ، ط1، 1998.
23) د. شوقي ضيف :تاريخ الأدب العربي العصر الاسلامي : ط7، دار المعارف ، مصر .
24) د. شوقي ضيف : الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني أمية :ط2، دار الثقافة ، بيروت ــ لبنان ، 1967 .
25) أ. د. صباح نوري المرزوك :الأدب الأموي : ط1، 2015م ــ 1436هـ ،دار الرضوان للنشر ، عمان .
26) عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون 808هـ : مقدمة ابن خلدون: القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى د.ت .
27) عبد الرحمن المصطاوي شرحه : ديوان قيس بن ذُريح : دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ،ط2 ، 1425هـ ــ 2004م .
28) علي فاعور شرحه وضبطه وقدمه : ديوان الفرزدق: ، دار الكتب العلمية ــ بيروت \البنان ،ط1، 1407هـ ــ 1987م.
29) د . فاطمة قدورة الشامي : الرق والرقيق في العصور القديمة والجاهلية وصدر الإسلام : دار النهضة العربية ، بيروت ــ لبنان ، ط1.

30) د. كريم زكي حسام الدين ، المحظورات اللغوية : ط1، 1985، مكتبة الانجلو المصرية.
31) مأمون بن محي الدين الجنان ، الكميت بن زيد الأسدي الشاعر السياسي : ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ،1994.
32) د. محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع ، الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم : الرياض ، مكتبة العبيكان ، ط1، 1414هـ / 1993م .
33) محمد جبار المعيبد ، تحقيق : ديوان إبراهيم بن هرمة: مطبعة الآداب في النجف الأشرف ، 1389هـ ــ 1969م .
34) محمد الطيب النجار: الموالي في العصر الأموي : ط1، 1368هـ ــ 1949م، دار النيل للطباعة .
35) محمد علي الخولي : معجم علم اللغة النظري: مؤسسة الفلاح للترجمة والنشر والتوزيع 1991م.
36) د. محمد علي دقة : ديوان الأُقيشر الأسدي ،دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1997 .
37) د. محمد مصطفى هدّارة : اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري : دار العلوم العربية ، ط1، 1408هـ ـ 1988م، بيروت ـ لبنان .
38) مهدي محمد ناصر الدين ، شرحه وصنف قوافيه وقدّم له : ديوان الأخطل : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ،1414هـ ــ 1994م .